دراسة وصفية عن خصائص المنافقين في القرآن

بحث جامعي

بقلم:

محمد صالحان

رقم القيد: ٩٨٣١٠١١٢

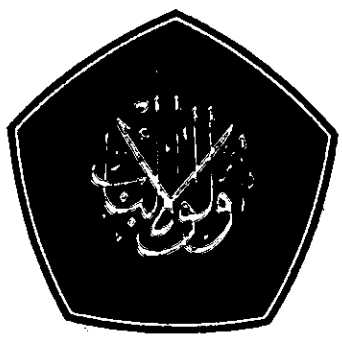

كلية اللغة والأدب قسم اللغة العربية

الجامعة الإسلامية الإلدونيسية-السودانية بمالانج

٢٠٠٣

دراسة وصفية عن خصائص المنافقين في القرآن

بحث جامعي

مقدم للجامعة الإسلامية الإندونيسية–السودانية مالانج

لاستيفاء شرط من شروط إتمام الدراسة

للحصول على درجة سرجانا

في كلية اللغة والأدب

إعداد : محمد صالحان

رقم القيد: ٩٨٣١٠١١٢

تحت إشراف

إشراق النجاح الماجستير

كلية اللغة والأدب قسم اللغة العربية

الجامعة الإسلامية الإندونيسية–السودانية بمالانج

٢٠٠٣

تقرير المشرف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية والتعظيم نقدم هذا البحث الجامعي الذي كتبه الطالب:

الطالب :محمد صالحان

رقم القيد : ٩٧٣٧٠٦٢٩

العنوان : دراسة وصفية عن خصائص المنافقين في القرآن

القسم : اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الإندونيسية-السودانية مالانج

وقد نظرنا في هذا البحث وأدخلنا فيه من التعديلات والإصلاحات ليكون صالحا لاستيفاء الشروط لتكملة امتحانه للحصول على درجة سار جانا (S-1) في اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج هذا وتفضلوا بقبول هذا البحث الجامعي مع فائق الاحترام .

تحريرا بمالانج

المشرف

الدكتورراندوس اشراق النجاح الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٢٧٨٢٦٢

لجنة المناقشة على درجة سرجانا
كلية اللغة والآداب قسم اللغة العربية
بالجامعة الإسلامية الإندونيسية-السودانية مالانج

أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي قدمه:

الطالب :محمد صالحان

رقم القيد : ٩٧٣٧٠٦٢٩

العنوان : دراسة وصفية عن خصائص المنافقين في القرآن

القسم : اللغة العربية باجامعة الإسلامية الإندونيسية-السودانية مالانج

وقـــررت اللجـــنة بنجاحه واستحقاقه دراجة سرجانا في كلية اللغة والآداب قسم اللعة العربية كما يستحق أن تواصل دراجة إلى ما هو أعلى من المرحلة.

تحريرا بمالانج : ٣ ربيع الأخير ١٤٢٤ هـ

٣ يونيو ٢٠٠٣ م

مجلس المناقشين

١. الدكتوراندوس الحاج حمزوي (.....)

٢. الدكتورندوس إمام مسلمين الماجستير (.....)

٣. الدكتورندوس اشراق النجاح الماجستير (.....)

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج

استلمت الجامعة الإسلامية الأندونيسية السودانية بمالانج البحث الجامعي الذي كتبه:

الطالب :محمد صالحان

رقم القيد : ٩٧٣٧٠٦٢٩

العنوان : دراسة وصفية عن خصائص المنافقين في القرآن

القسم : اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الإندونيسية-السودانية مالانج

لإتمام دراستها وللحصول على درجة سرجانا في شعبة اللغة العربية للعام الدراسي ٢٠٠٠-٢٠٠٣م

تحريرا بمالانج، ٣ يونيو ٢٠٠٣م

مدير الجامعة

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM INDONESIA - SUDAN
UIIS MALANG

الدكتور الحاج إمام سوفرايوغوا

رقم التوظيف ١٥٠ ١٩٦ ٢٨٧

الشعار

قال الله تعالى:

اَلْمُنَافِقُوْنَ وَالْمُنَفِقَات بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُوْنَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوْفِ وَيَقْبِضُوْنَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوْا اللهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِيْنَ هُمُ الْفَاسِقُوْنَ

(التوبة: ٦٧)

الإهداء

أهدى هذا الجهد إلى:

- والدي المحبوبين يرحمهما الله وبارك الله فيهما

- جميع الاساتذة الكرماء عسى الله أن يجزيهم خير جزاء

- جميع أصدقائي في قسم اللغة العربية

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من سرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخلائق عجما وعربا وأزكاهم حسبا ونسبا وعلى آله وأصحابه السعداء. أما بعد.

تمت كتابة هذا البحث العلمي تحت العنوان "دراسة وصفية دلالية عن المنافقين في القرآن" الوجيز بهداية الله وعنايته وعونه. واعترف الباحث مالئا بالنقصان والأخطاء اللغوية، رغم أنه قد بذل غاية جهده ووسعه لكماله. وما ذلك إلا بقلة معارفه.

وأيقن الباحث أن هذه الكتابة لم تصل مثل هذه الصورة الحالية بدون المساعدات الكثيرة من الوالدين والأساتيذ الكرماء والأصدقاء الأحباء، لهذا يهدئ الباحث وفائق الاحترام والخالص والثناء إلى الأساتيذ وكل من بذل غاية جهده في نجاح كتابة هذا البحث العلمي خصوصا إلى:

١. فضيلة الأستاذ البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوبرايوغوا كمدير الجامعة الإسلامية الإندونيسية-السودانية بمالانج.

وكل من بذل غاية جهده في نجاح كتابة هذا البحث العلمي خصوصا إلى:

١. فضيلة الأستاذ البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوبرايوغوا كمدير الجامعة الإسلامية الإندونيسية-السودانية بمالانج.

٢. الدكتوراندوس الحاج حمزوي كعميد كلية اللغة العربية وأدبها.

٣. إشراق النجاح الماجستير بوصفه مشرف الباحث الذي بذل غاية جهده في توجهات هذا البحث.

٤. والدي المحبوبين اللذين يربياني بتربية حسنة.

٥. جميع الأساتيذ في شعبة اللغة العربية وأدبها.

٦. أصدقائي في شعبة اللغة العربية وأدبها.

جزا هم الله خير الجزاء ونسأل الله الرضا والعناية. والحمد الله رب العالمين. آمين.

مالانج

الباحث

ملخص البحث

محمـــد صالحان. ٢٠٠٣. ***"دراسة وصفية عن خصائص المنافقين في القرآن"***. بحث علمي. قسم اللغـــة العربـــية بكلـــية اللغة وأدبها بالجامعة الإسلامية الأندونيسية-السودانية مالانج. المشرف إشراق النجاح الماجستير.

الكلمات الرئيسية: الخصائص، المنافقين.

إن المـــنافقين أشـــد الـــناس الذيـــن يعترضون القرآن ودين الله. وهم الذين يطلبون المصالح لأنفســـهم فحســـب، إن لقـــوا واجتمعوا مع المؤمنين فكانوا يظهرون إيمانهم يعملون الحيلة ويكسبون الثـــناء لينالوا المصالح من المؤمنين. وإن كانوا يلقون رجالهم فقالوا "نَحْنُ مَعَكُمْ وَبِمَا عَلَيْكُمْ مِنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْـــرِ". كقولـــه تعـــالى وَإِذَا لَقُوْا الذِّيْنَ أَمَنُوْا قَالُوْا أَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلى شَيَاطِيْنِهِمْ قَالُوْا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ. اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ.

وكـــان المنافقون هم الذين يقولون ما لا يعملون، كما أشار إليهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : آية المنفق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان.

يهـــدف هـــذا البحث إلى (١) وصف أنواع خصائص المنافقين في القرآن (٢) معرفة الآيات التي تتضمن على المنافقين في القرآن (٣) معرفة معاني الآيات التي تتضمن على المنافقين في القرآن.

المـــنهج المســـتخدم في هـــذا البحث هو المنهج الوصفي. ومصادر البيانات هو القرآن الكريم والـــبحوث أو الدراســـات الخاصـــة في علم الدلالة. ومعلومات البحث هي الآيات التي تتضمن على خصائص المنافقين في القرآن.

بالإســـتفادة من نتائج البحث يعرف أن الآيات التي تتضمن على المنافقين خمسة وثلاثون آية في ســـبعة ســـور. وأما خصائص المنافقين في القرآن الكريم واحد وأربعون صفة فهي: في سورة البقرة: (١) ظواهـــرهم تخـــالف ببواطـــنهم (٢) أقوالهـــم تخالف بإعتقادهم (٣) الخداع والكذب على الله والمؤمـــنين (٤) في قلوبهـــم مرض كالحسد (٥) الرد على الهدى والإرشاد في سبيل الرشاد (٦) عمل الفســـاد والإفساد على الأرض بدليل الإصلاح (٧) الإستهزاء لمن يتبع النبي صلى الله عليه وسلم (٨)

ذو الوجهين، يقولون كذا للمسلمين، ويقولون بخلاف الأول كذا وكذا لزملائهم وزعمائهم الكفار (٩) اشتروا الظلالة بالهدى والكذب بالصدق. خصائص المنافقين في سورة النساء: (١) إتخذوا الكفار شاركا لهم (٢) الإنكار بكتاب الله مع الإستهزاء به (٣) يكسبون الربح لأنفسهم وحدة ويخسرون الجماعة الأخرين (٤) ذو الوجهين، إن كان للمسلمين فتح قالوا ألم نكن معكم، وإن كان للكفار نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين (٥) الخداع على الله (٦) الكسلان في العبادة (٧) الرياء على الناس بما يعملون (٨) ولا يذكرون الله إلا قليلا (٩) في قلوبهم الشك (١٠) لا سبيل في كسب الهداية. وأما جزائهم: العذاب الشديد وجمعهم الله في نار جهنم. خصائص المنافقين ووعيدهم في سورة التوبة فهي: (١) الخوف على الحق من حيث يخافون كشف ما في قلوبهم السيئة (٢) الإخفاء على الحق (٣) الكذب ويظهرون ما ليس في الواقع (٤) الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف (٥) البخيل، أي هم يقبضون أيديهم (٦) النسيان على الله (٧) يتحدثون بما يعملون رئاء الناس. وجزاءهم: إن الله لا يغفر ذنوبهم بعد إيمانهم. خصائص المنافقين ووعيدهم في سورة الأحزاب فهي: (١) غير معتقد بوعد الله ورسوله (٢) الهرب والفرار من الحرب والموت (٣) نشر الفتن (٤) الإنكار بتقدير الله تعالى خيره وشره (٥) فعل الأذى للغير (٦) الدعوة إلى الشر والفساد. خصائص المنافقين ووعيدهم في سورة الحديد فهي: (١) الحسرة والندامة المتأخرة بما يفعلون في الماضية (٢) الشك بالله (٣) الخداع والغرور على الله (٤) التمني والرجاء إلى شيء لا وجود له. وجزاهم الله بنار جهنم وبئس المصير. خصائص المنافقين ووعيدهم في سورة الحشر فهي: (١) أن أقوالهم تخالف بما في قلوبهم وأفعالهم (٢) الكذب. خصائص المنافقين ووعيدهم في سورة المنافقين فهي: (١) الكذب وهم يقولون ما غير يعتقدون (٢) العهد الكاذب .جنة ووقاية وسترا لحفظ أغراضهم المعينة حيث لا تجرى عليهم أحكام الكفار (٣) ظواهرهم الحسنة تخالف بما في بواطنهم الفسدة.

محتويات البحث

الصفحة

عنوان البحث ..... أ

تقرير المشرف ..... ب

تقرير لجنة المناقشة ..... ج

تقرير مدير الجامعة ..... د

الشعار ..... هـ

الإهداء ..... و

كلمة الشكر والتقدير ..... ز

ملخص البحث ..... ط

محتويات البحث ..... ق

الباب الأول : مقدمة

أ. خلفية البحث ١

ب.أسئلة البحث ٣

ج. أهداف البحث ٤

د. تحديد البحث ٤

هـ.أهمية البحث ٥
و. منهج البحث..... ٥
ز. هيكل البحث ٧

الباب الثاني: البحث النظري

أ. تعريف النفاق وعلاماته ٩
ب. مفهوم الدلالة ١٢
ج. أنواع المناهج في دراسة المعنى ١٥
د. أنواع المعنى..... ٢٤

الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها

أ. الآيات التي تتضمن على المنافقين ومعانيها في القرآن..... ٢٨
ب. خصائص المنافقين في القرآن. ٤٧

الباب الرابع: الاختتام

التلخيص ٥٣

قائمة المراجع

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

إن القرآن هو كلام الله المعجز المترل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب في المصحف المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس.[1]

والقرآن هو دستور التشريع ومنبع الأحكام التي استنبطها المسلمون منه، ففيها بيان الحلال والحرام والأمر والنهي. هو معين الأدب والأخلاق التي أمروا أن يتمسكوا بها لتكون مصدر سعادهم ومنبع هدايتهم ونيلهم الزلفى عند ربهم في جنات النعيم. فهو وسيلة لإصلاح حال المجتمع الإسلامي إذا أخذوها و لم يحدوا عن طريقتها وينحرفوا عن سنتها.[2]

---

[1] محمد على الصابوني، *صفوة التفاسير*، (بيروت، دار القران الكريم، ١٩٨١)، ص: ٨

[2] أحمد مصطفى المرغي، *تفسير المرغي*، المجلد الأول، (بيروت، لبنان، دار إحياء، ١٩٧٤)، ص : ٥

وأمـــا المنافقون هم أشد الناس الذين يعترضون القرآن ودين الله. وهـــم الذيـــن يطلـــبون المصـــالح لأنفسهم فحسب، إن لقوا واجـــتمعوا مـــع المؤمـــنين فكـــانوا يظهرون إيمانهم يعملون الحيلة ويكســـبون الثـــناء ليـــنالوا المصالح من المؤمنين. وإن كانوا يلقون رجـــالهم فقـــالوا "نَحْـــنُ مَعَكُمْ وَبِمَا عَلَيْكُمْ مِنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ". كقولـــه تعـــالى وَإِذَا لَقُـــوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَـــيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ. اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ.[٣]

وكـــان المنافقون هم الذين يقولون ما لا يعملون، كما أشار إلـــيهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : آية المنفق ثلاث إذا حدث كـــذب وإذا وعـــد أخلف وإذا ائتمن خان.[٤] وإضافة إلى ذلك في يومـــنا الحاضر كان كثير من الناس كأنهم يسلكون بسلوك المنافقين ويتصـــفون بصـــفاتهم. وكانوا يتخذون أيمانهم جنة، كقوله تعالى اتَّخَـــذُوْا أَيْمَـــانَهُمْ جُـــنَّةً فَصَدُّوْا عَنْ سَبِيْلِ اللهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوْا

---

[٣] سورة البقرة : ١٤-١٥

[٤] رواه البخاري والمسلم

يَعْمَلُوْنَ.[٥] وهكذا من آية المنافقين الذين يكسبون الفوائد لأنفسهم أو لجماعتهم.

وقد ذكر الله خصائص المنافقين في مختلفة سور القرآن كسورة البقرة، وسورة النساء، وسورة المائدة وغيرها. ولذلك أراد الباحث أن يبحث السور التي تتضمن على خصائص المنافقين في القرآن الكريم لا في سورة واحدة. وكانت تلك السور سيجمعها الباحث في موضوع واحد يعني عن خصائص المنافقين وسيحللها دلاليا. ومن هنا وضع الباحث في بحثه العلمي عنوانا "دراسة وصفية دلالية عن المنافقين في القرآن".

ب. أسئلة البحث

ومما سبق يحتاج الباحث أسئلة البحث ليكون هذا البحث العلمي واضحا ومعينا. وأسئلة البحث المقصودة هي كما يلي:

١. ما الآيات التي تتضمن على المنافقين ومعانيها في تلك الآيات؟
٢. ما خصائص المنافقين في القرآن الكريم؟

---

[٥] سورة المنافقون : ٢

ج. أهداف البحث

نظرا إلى أسئلة البحث فيما سبق فالأهداف التي أرادها الباحث هي كما يلي :

١. لمعرفة الآيات التي تتضمن على المنافقين ومعانيها في تلك الآيات.

٢. لمعرفة خصائص المنافقين في القرآن الكريم.

د. تحديد البحث

نظرا إلى عدم الوقت الأوسع فمن الضرورة للباحث أن يحدد مجال هذا البحث إلى الأمور التالية:

١. السور والآيات، يعني بحث الباحث عن السور والآيات التي تتضمن على المنافقين في القرآن الكريم. وهي في سورة البقرة والنساء والتوبة والأحزاب والحديد والحشر والمنافقين.

٢. المنافقين، يعني بحث الباحث عن خصائص المنافقين في القرآن الكريم، يعني في سورة البقرة والنساء والتوبة والأحزاب والحديد والحشر والمنافقين.

هـ. أهمية البحث

هذا البحث مهم حيث يرجى أن يعود نفعه إلى:

١. الباحث، لترقية معرفته بعلوم التفسير والتعمق فيه.

٢. طلبة شعبة اللغة العربية، لمساعدتهم في فهم القرآن والتعمق فيه وفي وجه خاص من الناحية المعنوية.

٣. النظرية التفسيرية، للمساهمة في أكثر الدراسات أو البحوث عن معاني الآيات في القرآن.

و. منهج البحث

المنهج في هذا البحث هو الطريقة التي تتبع في جمع الأدلة وتحليل البيانات التي يحتاج إليها الباحث لإجابة المسائل. فكان الباحث في هذا البحث يستعمل المنهج الوصفي. يستخدم هذا المنهج لأن الباحث لا يعتني إلا على جمع المعلومات أو البيانات وتنظيمها فحسب. وأما الخطوات المنهجية هي كما يلي:

١). مصادر البيانات

أن مصادر البيانات في البحث الوصفي هو الواقع نفسه. وكانت مصادر البيانات في هذا البحث العلمي

يتكون من المصادر الرئيسية والمصادر الفرعيـــة.[٦] المصـــادر الرئيسة تأخذ من القرآن الكريم. والمصادر الفرعية مـــأخوذة من كتب التفسير.

٢). طريقة جمع البيانات

البحث العلمي هذا دراسة مكتبية، وهي الحالة لتناول البيانات من والواقعية المتكلمة، حيث يطالع الباحث علـــى القرآن وكتب التفسير والتوزيع المتعدد وغير ذلك مما يتعلـــق به، وطريقة إدخال المعلومات والأبحـــاث.[٧] فلـــذا يعتمـــد الباحث في إجراء جمع البيانات بجمع كل المعلومـــات الـــتي تتضمن المنافقين.

٣). طريقة تحليل البيانات

لتحليل البيانات في هذا البحث سلك الباحث علـــى تحليل وصفي. ولذا كل البيانات التي جمعها الباحـــث مـــن المصادر الرئيسية والفرعية سيحللها وصفيا دلاليا.

---

[٦] مترجم من Arikunto, Suharsimi, *Manajemen Penelitian*, (Jakarta, Rineka Cipta, 2000), hal: 83

[٧] مترجم من Arif Furqon, *Pengantar Penelitian dalam Pendidikan*, (Jakarta, Usaha Nasional, 1983). hal : 79

و. هيكل البحث

أن الموضوع في هذا البحث "دراسة وصفية دلالية عن المنافقين في القرآن الكريم" ولذا وضع الباحث في هذا البحث العلمي هيكل البحث ليكون البحث مرتبا وموجها للغاية. فلهذا قسم فيه الباحث على أربعة أبواب :

الباب الأول مقدمة البحث تحتوى على خلفية البحث، أسئلة البحث، أهداف البحث، تحديد البحث، أهمية البحث وهيكل البحث. وضع الباحث المقدمة والأمور التي تحتوى عليها في الباب الأول لإعطاء صورة البحث شرحا وافيا عما يتضمن في البحث.

الباب الثاني: البحث النظري يحتوى على تعريف النفاق وعلاماته، ومفهوم علم الدلالة والمناهج في دراسة المعنى وأنواع المعنى في علم الدلالة. ويبين الباحث نظرية عامة في الباب الثاني ليكون قاعدة في تحليل البحث يعني البيانات في الباب الثالث.

الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها، وهذا الباب يحتوى على السور التي تتضمن على المنافقين في القرآن الكريم، وخصائصهم فيه.

الباب الرابع: وهذا الباب يحتوي علي الاختتـــام. ووضـــع الباحـــث التلخيصات في الباب الرابع لإعطاء تضـــمين البحـــث ولتكميله بعد دراسته.

الباب الثاني
البحث النظري

يشتمل هذا الباب على الأول عن تعريف النفاق وعلاماته، والثاني عن مفهوم الدلالة، والثالث عن المناهج في دراسة المعنى، والرابع عن أنواع المعنى.

أ. تعريف النفاق وعلاماته

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا ائتمن خان وإذا حدّث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر. رواه الشيخان وأصحاب السنن الثلاثة أبو داود والترمذي والنسائي.

النفاق في اللغة مخالفة الباطن للظاهر، وأصله من نافقاء اليربوع (نوع من الفتران) وهي إحدى حجراته يكتمها ويظهر غيرها. والنفاق إن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر، وإلا فهو نفاق العمل. ووعد يستعمل في الخير والشر إذا ذكر الفعل، يقال: وعدته

خيرا ووعدته شرا، فإذا أسقط قالوا في الخير: وعدته، وفي الشر: أوعدته. وحكى ابن الأعرابي في نوادره أوعدته خيرا؟ فالمراد بالوعد في الحديث الوعد بالخير، وأما الشر فيستحب إخلافه وقد يجب ما لم يترتب على ترك إنفاذه مفسدة. والغدر ترك الوفاء بما عاهد عليه، والمخاصمة المنازعة، أصلها من خصم الشيء أي جانبه وناحيته فكل من المتخاصمين في جهة، والفجور الميل عن الحق والاحتيال في رده، وأصله من الفجر وهو شق الشيء شقا واسعا، والفجور فتق في الدين.[٨]

النفاق في الشرح: بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من وجدت فيه أربع خصال كان منافقا خالصا ومن وجد فيه بعضها كان لديه من النفاق بقدر ما وجد فيه، وتلك الخصال هي خيانة الأمانة، والكذب في الحديث، والغدر في المعاهدة والفجور في المخاصمة، وحقا إنها لكبائر موبقة وجرائم مردية لا تصدر عن مؤمن ملأ الإيمان قلبه.

فخيانة الأمانة ظلم لصاحبهاونزع للثقةمن نفوس الناس بخائنها، وهي نوع من السرقة، وقد فسروا الخيانة بأنها التصرف في الأمانة بغير

---

[٨] محمد عبد العزيز الخولي، *الأدب النبوي*، (بيروت-لبنان، دار الفكر، دون سنة)، ص: ١٤

وجه شرعي كبيعها أو جحدها أو انتقاصها أو التهاون في حفظها. والأمانة تشمل كل ائتمن عليه الإنسان من مال أو عرض أو حق بل تشمل الشرائع التي جعلها الله في أيدينا أمانات نعلمها للناس، ونقوم على حفظها بالعمل. ولذلك سمى الله تعالى مخالفة كتابه وسنة رسوله خيانة.

أما الكذب في الحديث فإنه من النفاق والقاضي على الأخلاق، وهو داع لاحتقار صاحبه. وعدم الثقة به في شأن من الشئون. وصاحب لباس (أي كثير التخليط والتدليس) على الناس غاش لهم، والكذب في الحقيقة ميت بين الأحياء.[٩]

وخلف الوعد أو نقض العهود والغدر بها باب من أبواب الكذب. وقد رتب الله تعالى عليه نفاق القلوب في قوله "فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِيْ قُلُوْبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوْا اللهَ مَا وَعَدُوْهُ وَبِمَا كَانُوْا يَكْذِبُوْنَ". وخلف الوعد تضييع للثقة وسرقة من وقت الموعيد، وإخلال بنظام حياته وأعماله. وكل هذه يفقد بها الإنسان من مكاسب الحياة وبحا عظيما، وكذلك نقض العهد. وخلف الوعد يكون جزيمة كبرى إذا كان العزم عليه مقارنا للوعد، فإذا كان عازما

---

[٩] نفس المرجع، ص: ١٥

على الوفاء ساعة وعد ولكن عرض له ما حال دون الوفاء، لم يكن من أهل النفاق فإن كان الوفاء في إمكانه وتركه فعليه إثم وإن كان قبل عازما على الوفاء.

وأما الفجور في المخاصمة وعدم الوقوف عند الحق فذلك وزر كبير من أوزار كثيرة، ومفاسد عظيمة. فالفاجر في الخصومة ينكر حق صاحبه ويستحل ماله وعرضهن ولا يترك بابا من أبواب الإضرار به إلا اقتحمه، ولو أضاع في سبيل ذلك المال الكثير، بل ولو شغله ذلك عن القيام بواجباته. فالفجور في الخصومة داء وبيل يقطع القرابة والصلات وينشر الجرائم، ويفتك بالأخلاق. فلا جرم أن كان آية الآيات في النفاق.[١٠]

ب. مفهوم الدلالة

ب.١. التعريف بعلم الدلالة

إن علم الدلالة دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا

---

[١٠] نفس المرجع، ص: ١٦

على حمل المعنى. إذن علم الدلالة وعلم المعنى هما مصطلحان مترادفين في مؤلفات علماء لغة العرب للدلالة على هذا الفرع الحديث من علم اللغة وهو السيمانتيك.[١١]

باعتماد الاصطلاحات الموجودة فينبغي علينا أن نعرّف مفهوم المعنى وحقيقته في علم الدلالة.

ب. ٢. تعريف مفهوم المعنى وحقيقته

إن المعنى الذي هو ميدان البحث في علم الدلالة، إما من معاني الكلمات أو معاني الجمل أو العبارات. عند علماء اللغة يعتبر مشكلة أساسية في علم اللغة. وقد اختلف العلماء في تعريفه وتحديده اختلافا بينا. وذلك إنما الصعوبة موضوع المعنى وتعقد مشكلاته.

وقيل بأن ذلك الاختلاف يرجع إلى سببين رئيسين:

١) اختلاف حرفة الدارسين واختلاف ميادين بحوثهم الأصلية.

---

[١١] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، (الكويت، مكتبة دار العروبة، ١٩٨٢)، ص : ١١

٢) كثرة المصطلحات التي درجوا على استعمالها في بحوثهم، وعدم اتفاقهم على معانيها أو المقصود منها على وجه دقيق.[١٢]

وما يلي من آراء بعضهم في المعنى، قال لويس مألوف أن المعنى ما يقصد شيء ومعنى الكلمة مدلولها ومعنى الكلام مضمونه.[١٣] مثل التعريف السالف يكون أصحاب المعاجم يعرفون المعنى غالبا. كما نقله هورنبي (Hornby) المعنى هو ما نعنيه أو ما نقصده.[١٤] وأشار أولمان (Ullman) أن بين الاسم ومعناه متعلقة، فكنا إذا سمعنا اسما فنتخيله في صورته. وإذا تصورنا شيئا فنريد في حال النطق به فحين نفكر في "كرسي" مثلا فنريد أن ننطق بكلمة " كرسي " وكذلك حين نسمع كلمة "كرسي" جعلنا نفكر في الكرسي. وهذا هو العلاقة المتبادلة بين الاسم والإدراك. وهو معنى تلك الكلمة أو بعبارة أخرى أن الاسم أو المنطوقة تستدعى الإدراك، كما أن الإدراك (إدراك الشيء) يستدعى الاسم والكلمة. بناء على ذلك رأى أولمان (Ullman) بأن المعنى هو العلاقة

---

[١٢] فريد عوض حيدر، *علم الدلالة* (دراسة نظرية وتطبيقية)، (القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٩٩)، ص: ١١

[١٣] لويس مألوف، *المنجد في اللغة والأعلام*، (بيروت. دار الفكر، ١٩٨٦)، ص : ٥٢٥

[١٤] مترجم من Mansaerpateda, *Semantik Leksikal*, (Jakarta, Rineka Cipta, 2001). Hal: 82

المتبادلة بين اللفظ والمدلول، وتلك العلاقة التي تمكن أحدهما من استدعاء الآخر.[١٥]

وكما نقله أجدن (Ogden) وريتشارزد (Richards) موافقا بقيام العناصر الثلاثة المختلفة للمعنى :

١) الفكرة أو المرجع أو المدلول
٢) الرموز أو الكلمة أو الاسم
٣) الشيء الخارجي المشار إليه.[١٦]

فالرمز عبارة عن الكلمة المنطوقة المكونة من مجموعة الأصوات والفكرة فهو المحتوي العقلي الذي يحضر في ذهن السامع حين يَسمع الكلمة، والشيء هو المقصود.

ج. أنواع المناهج في دراسة المعنى

في تحليل مضمون الكلمة أو نص الآيات القرآنية يلزم علينا أن نعرف أنواع المناهج في دراسة المعنى المناسبة والصحيحة لأن المناهج اللغوية في دراسة المعنى تركزت على المعنى المعجمي أو

---

[١٥] نفس المرجع، ص: ٨٢

[١٦] أحمد مختار عمر. المرجع السابق، ص : ٥٥

دراسة معنى الكلمة المفردة باعتبارها الوحدة الأساسية لكل من النحو والسيمانتيك.

وكانت مناهج ونظريات في دراسة المعنى المتعددة ومتنوعة منها:

الأول: النظرية الإشارية

فمن الكلمة عند هذه النظرية إشارتها إلى شيء غير نفسها.

وهنا يوجد رأيان :

أ. رأى – يرى أن معنى الكلمة ما تشير إليه

ب. رأى – يرى أن معنى الكلمة هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه.[١٧]

فالرأي الأول يعني بالرمز والمشار إليه (الشيء الخارجي)، والثاني يعتني بجميع الجوانب من رمز الشيء والفكرة. والشيء المشار إليه لا يكون دائما من شيء محسوس قابل الملاحظة (concrete object) ، ولكن قد يكون كيفية (quality) أو حدثا (action) أو فكرة تجريدية (abstract)، نحو الكرسي، والأزرق، القتل والشجاعة. إضافة إلى ما ذكر يمكن لنا أن نلاحظ ما يشير إليه اللفظ في كل حالة لاشتمال

---

[١٧] نفس المرجع ، ص : ٥٥

سائر الكلمات على المعاني. إذ المعاني رموز تمثل الأشياء غير نفسها وقد يكون المشار إليه غير محدد. فكلمة "قلم" التي تشير إلى قول معين يمكن إطلاقه على أي قلم بطبقاته وأنواعه.

الثاني: النظرية السلوكية (Behavioral Theory)

كانت النظرية السلوكية تختلف مع النظرية التصورية، لأنها تركز ما يستلزمه استعمال اللغة (في الاتصال) وتعطى اهتمامها للجانب الممكن ملاحظة علانية. أما النظرية التصورية تركز وتضغط اللغة كوسيلة أداة لتوصيل الأفكار أو تركز على الفكرة والتصوير. وأما النظرية الإشارية تركز على الواقعية كملاحظة النظر التي أشارتها إلى شيء غير نفسها.[١٨]

والنظرية السلوكية بعض الإتجاهات الأساسية في السيمانتيك التي تركز بحثها على حقل السيكولوجي لأن قد نثر السلوكية على حقل السيكولوجي.

وخصائص السلوكية تنقسم إلى أربع علامات منها :

---

[١٨] مترجم من Aminuddin, *Semantik Pengantar Study Tentang Makna*.(Bandung, Sinar Baru, Al gensindo, 2001). Hlm : 61

١) الرفد عن مفهوم خلقي الذي يدرس العقل (mind) والمفهوم (concept) بغير بيان واضح.

٢) التأكيد أن بين الحيوان والإنسان لهما خصائص سلوكية أساسية مستوية حيث كان أصحاب السلوكي في علم الدلالة كمثل أوسغود (Osgood) يقارن بين لغة الحيوان ولغة الإنسان.

٣) أن سلوك الإنسان في اللغوية على الأصل من الجانب الاجتماعي.

٤) والسلوكي له مفهوم في حياة الإنسان كوجود المثير (Stimulus) والاستجابة (response).[١٩]

والسلوكية بوجه عام تقوم على جملة أسس منها :

١) التشكك في كل المصطلحات الذهنية، مثل العقل، والتصور، والفكرة، ورفض الاستبطان كوسيلة للحصول على مادة ذات قيمة في علم النفس أو اللغة يعني التركيز على الأحداث الممكن ملاحظتها وعلى علاقتها بالموقف المباشر الذي يتم إنتاجها فيه. ومن هنا أطلق بعضهم على اللغة مصطلح

---

[١٩] نفس المرجع، ص : ٦٦

السلوك النطقي (Verbal behavior) أو السلوك اللغوي (Language behavior).

٢) الاتجاه إلى الدوافع والقدرة الفطرية الأخرى. وتأكيدها على الدور الذي يلعبه التعلم في اكتساب النماذج السلوكية، وتركيزها على التربية أكثر من الطبيعة.

٣) اتجاهها الآلي أو الحتمي الذي يرى أن كل شيء في العالم محكوما بقوانين الطبيعية.

٤) أنه يمكن وصف السلوك عند السلوكيين على انه نوع من الاستجابات لمثيرات ما تقدمها البيئة أو المحيط.

والشكل الذي يستعمل عادة لتمثيل العلاقة بين المثير والاستجابات هو : م س (م : مثير و س : استجابة)

والسهم هنا يمثل علاقة عرضية، المثير سبب والاستجابة أثره.[٢٠]

أما رأي بلومفيل (Bloomfield) فالمعنى يتألف من ملامح الإشارة ورد الفعل القابل للملاحظة والموجودة في المنطوقات.

---

[٢٠] أحمد مختار عمر. المرجع السابق، ص : ٥٩-٦٠

وعرف معنى الصيغة اللغوية بأنه الموقف الذي ينطقها المتكلم فيه، والاستجابة التي تستدعيها من السامع.

بجانب الأخر قد قبل بلومفيل اتجاهين عامين في مذهبه السلوكي :

١. عدم الثقة في العقلية.

٢. إيمان بالحتمية التي كثيرا ما أشير إليها بالوضعية (Positivism) والفيزيقية (Physicals).

والمثال الذي ضربه الحدث الكلامي (Speech-Event) كما يأتي :

محمد وفاطمة سائران في الطريق-ترى فاطمة تفاحة على شجرة – وبما أنها جائعة تسأل محمدا أن يحضرها لها-يتسلق جاك الشجرة ويعطيها التفاحة-تأكل جيل التفاحة.

في هذا المثال جوع جيل ورؤيتها التفاحة يشكلان المثير (م). وبدلا من استجابتها المباشرة (س) يتسلق الشجرة، والحصول على التفاحة بنفسها، عملت استجابة بديلة (س) في شكل منطوق معين، وهذا المنطوق قام بدور المثير البديل (م) لمحمد مسببا له استجابة (س) تماثل ما كان سيفعله لو شعر هو نفسه بالجوع، وأي التفاحة.[٢١]

---

[٢١] نفس المرجع، ص : ٦١-٦٢

الثالث: نظرية السياق (Contextual Theory)

ولأهمية دور السياق رأى أصحاب النظرية السياق أن معنى الكلمة هو "استعمالها في اللغة" أو هو "الطريقة التي تستعمل بها" أو "الدور الذي تؤديه". وكان فيرث أحد منهم يصرح بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية وهي الكلمة. أو بعبارة أخرى وضعها في سياقات مختلفة.[٢٢]

وزاد بعضهم بأن معظم الكلمة كوحدات دلالية تقع في محاورة الكلمة الأخرى، فلا يمكن وصف معانيها وتحديدها بدون ملاحظة الكلمة التي تجاورها.

والسياق أربعة أنواع على ما افترحه وقسمه اللغوي K. Ammer على النحو التالي:[٢٣]

١. السياق اللغوي (Linguistic context)
٢. السياق العاطفي (Emotional Context)
٣. سياق الموقف (Situational Context)
٤. السياق الثقافي (Cultural Context)

---

[٢٢] أحمد مختار عمر. المرجع السابق، ص : ٦٨

[٢٣] فريد عوض حيدر. المرجع السابق، ص : ١٥٨

فالسياق اللغوي وهو الذي يحيط بصوت أو فونيم أو مرفيم أو كلمة أو عبارة أو جملة.[٢٤] كمثل كلمة "حسن" الواقعة في السياقات اللغوية من الكلام وصفا للأشخاص (نحو رجل، امرأة، ولد....) والأشياء المؤقتة (نحو وقت، يوم، حقلية، رحلة) والمقادير (نحو ملح، دقيق، هواء، ماء.....). فإذا وقعت وصفا للرجل كأن يقال (رجل حسن) يراد بها الناحية الخلقية أي حسن الخلق، وإذا توصف في (أستاذ حسن) يعني بذلك تفوقه في أداء التدريس. وإذا توصف للماء في نحو (ماء حسن) تعني صفاءه وطهوره، و(يوم حسن) تعني كون فيه من البركة والسلامة. وهكذا .. ومثال أخر ما أخبرته كلمة (اليد) بمعان كثيرة مختلفة حين وقوعها من السياقات المتنوعة التالية منها:

- يد الفأس ونحوه أي مقبضها
- يد الدهر أي مد زمانه
- يد الطائر أي جناحيه
- يد الرجل أي جماعة قومه وأنصاره
- يد الريح أي سلطانها

---

[٢٤] نفس المرجع، ص : ١٥٨

- بين يدي الساعة أي قدامها
- تسقط في يده أي ندم.[٢٥]

والسياق العاطفي هو السياق الذي يتولى الكشف عن المعنى الوجداني (Emotive meaning) ، والذي قد يختلف من شخص إلى أخر.[٢٦] أو بكلمة أخرى أن السياق العاطفي هو تحديد درجة القوة والضعف في الانفعالات أو العاطفة مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا. والمثال في ذلك اشتراك كلمتين فأكثر في أصل المعنى ولكنهما مختلفتان اعتدالا أو قوة في الاستعمال، فبين (يكره) و (يبغض) فرق في الانفعال رغم من اشتراكهما في أصل المعنى.

وأما السياق الموقف فهو الموقف الخارجي الذي يمكن فيه وقوع الكلمة. كأن فرق بين (يرحمك الله) المبدوءة بالفعل و (الله يرحمه) المبدوءة بالاسم. فإن الاسترحام الأول يستعمل في مقام تشميت العاطس، يراد بها طلب الرحمة في الدنيا والثاني في مقام الترحم بعد الموت، يراد بها طلب الرحمة في الآخرة. دل على هذا الاختلاف سياق الموقف في الكلمة في التقديم والتأخير.[٢٧]

---

[٢٥] أحمد مختار عمر. المرجع السابق، ص : ٧٠

[٢٦] فريد عوض حيدر، المرجع السابق، ص : ١٥٩

[٢٧] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص : ٧٠-٧١ .

وأما السياق الثقافي فهو تحديد المحيط الثقافي والاجتماعي الذي يمكن فيه استعمال الكلمة. كأن تأتي كلمة (عقيلته) تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة (زوجته). ومثل ذلك الكلمات جاءت بمعان تختلف حسب اختلاف ميادين مستعمليها الثقافية والاجتماعية أو بكلمة أخرى أن اختلاف البيئات الثقافية في المجتمع يؤدي إلى اختلاف دلالة كلمة من بيئة إلى أخرى، ومثل كلمة الجذر فإن له معنى عند المزارع، ومعنى عند اللغوي ومعنى عند عالم الرياضيات وغير ذلك.[٢٨]

د. أنواع المعنى

قبل أن تحدد معاني الكلمات فلا بد من ملاحظة أنواع المعنى، رغم أن العلماء اختلفوا في حصرها. أما أنواع المعنى الهامة عند أحمد مختار خمسة:

---

[٢٨] نفس المرجع، ص: ٧٠-٧١

١. المعنى الأساسي (denotative) أو الأولي أو المركـــزي ويســـمى أحيانا المعنى الادراكي (cognitive) أو المفهـــومي (conceptual) أو التصويري (ideational).

وهذا المعنى هو العامل الرئيســـي للاتصـــال اللغـــوي، والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة، وهي التفاهم ونقـــل الأفكار. من الشرط لاعتبار متكلمين بلغة معينة أن يكونـــوا متقاسمين للمعنى الأساسي. ويملك هذا النوع من المعنى تنظيما مركبا راقيا من نوع يمكن مقارنته بالتنظيمات المشابهة علـــى المستويات الفونولوجية والنحوية.[٢٩]

وقد عرف نيدا (Nida) هذا النوع من المعنى بأنه المعـــنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق أي حينمـــا ترد منفردة.

٢. المعنى الإضافي (connotative) أو العرضي أو الثانوي أو التضمني، وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق مـــا يشـــير إليـــه إلى جانب معناه التصوري الخالص.

---

[٢٩] نفس المرجع، ص: ٣٦

وهذا النوع من المعنى زائد على المعنى الأساسي وليس له صفة الثبوت والشمول، وإنما يتغير بتغيير الثقافة أو الزمان أو الخبرة. ككلمة "يهودي" تملك معنى أساسيا هو الشخص الذي ينتمي إلى الديانة اليهودية، فهي تملك معنى إضافية في أذهان الناس تتمثل في الطمع والبخل والمكر والخديعة.[٣٠] ولا يعتبر شرطا بالنسبة للمتكلمين بلغة معينة أن يتفقوا في المعنى أو المعاني الإضافية كما أن المعنى الإضافي مفتوح وغير نهائي، بخلاف المعنى الأساسي.

٣. المعنى الأسلوبي نوع من المعاني التي تحملها قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها. كما أنه يكشف عن مستويات أخرى مثل التخصص ودرجة العلاقة بين المتكلم والسامع ورتبة اللغة المستخدمة (أدبية – رسمية – عامية – مبتذلة.....) ونوع اللغة (لغة القانون – لغة الشعر – لغة العلم....) والواسطة (حديث – خطة – كتابة....) كمثل الكلمات التي تطلق

---

[٣٠] نفس المرجع، ص: ٣٧

على الزوجة في العربية الحديثة (عقيلته-حرمته-زوجته-امرأته...).[٣١]

٤. المعنى النفسي، وهو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد. فهو بذلك معنى فردي ذاتي، وبالتالي يعتبر معنى مقيدا بالنسبة لمحدث واحد فقط ولا يتميز بالعمومية ولا التداول بين الأفراد جميعا.

ويظهر هذا المعنى بوضوح في الأحاديث العادية للأفراد، وفي كتب الأدباء وأشعار الشعراء حين تنعكس المعاني الذاتية النفسية بصورة واحدة قوية تجاه الألفاظ والمفاهيم المتبادلة.[٣٢]

٥. المعنى الإيحائي نوع من المعاني التي تتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء نظرا لشفافيتها.

---

[٣١] نفس المرجع، ص: ٣٨

[٣٢] نفس المرجع، ص: ٣٩

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

وهـــذا الـــباب يحـــتوي على السور التي تتضمن عن موضوعات المـــنافقين في القـــرآن الكريم كله، وعن معنى المنافقين وخصائصهم فيه. وبيان كل منهما كما يلي:

أ. الآيات التي تتضمن على المنافقين ومعانيها في القرآن.

١. سورة البقرة

وَمِـــنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ(٨)يُخَـــادِعُونَ اللَّـــهَ وَالَّذِيـــنَ ءَامَـــنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْـــعُرُونَ(٩)فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ(١٠)

ذكـــر سبحانه أولا دينه ووافق سره علنه وفعله قوله، ثم ثنى بذكـــر مـــن محضوا الكفر ظاهرا وباطنا وهنا ثلث بالمنافقين الذين

آمـــنوا بأفواههم و لم تؤمن قلوبهم وهم أخبث الكفة، لأنهم ضموا إلى الكفر استهزاء وخداعا وتمويها وتدليسا.[٣٣]

وقـــال شهاب الدين: إن المنافقين الذين ستروا الكفر وأظهروا الإسلام فهم بحسب الظاهر أعظم جرما من سائر الكفار.[٣٤]

وصف الله أيضا حال كافرين وحال المنافقين الذين يخدعون الله ويكذبونه، وهم يستحقون عذابا أليما بما يعملون.

وقال تعالى:

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ(١١)
أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ(١٢)

بـــين الله عـــن حال المنافقين الذين يفسدون على الأرض. وهكـــذا شـــأن المفسدين في كل زمان يدَّعون في إفسادهم أنه هو الإصـــلاح بعيـــنه. فإن كانوا على بينة من إفسادهم وضلالهم فهم يدعـــون ذلك ليبرئوا أنفسهم من وصمة الإفساد بالتمويه والخداع. وإن كـــانوا مســـوقين إليه تقليدا للرؤساء فهم يدعونه عن اعتقاد، وإن كـــان السير على منهاجه مفسدا للأمة في الحقيقة والواقع، إذ

---

[٣٣] مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص: ٤٨

[٣٤] شهاب الدين السيد محمود الألوسي، *روح المعاني*، المجلد الأول، (دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ١٩١٤)، ص: ١٤٥

هـــم عطلـــوا وســـائل البحث التي تميز الإصلاح من الإفساد فهم بصدهم عن سبيل الإسلام الداعي إلى الوحدة والالتئام، يدعون إلى الفـــرقة والانفصام وأي إفساد في الأرض أعظم من التنفير من اتباع الحق والسير على منهاج الباطل ومؤازرة أهله.[٣٥]

وقال البروسوي أن الفساد خروج الشيء عن الإعتدال، والصلاح ضـــده. وكلاهما يعمان كل ضار ونافع والفساد في الأرض تميج الحروب والفـــتن المســـتتبعة لـــزوال الإســـتقامة عن أحوال العباد واختلال أمر المعاش.[٣٦]

وقال تعالى:

وَإِذَا قِـــيلَ لَهُـــمْ ءَامِـــنُوا كَمَـــا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ(١٣)

بـــين الله في هذه الآية عن حال المنافقين الذين ينكرون سبيل الرشـــاد مـــن حيث أنهم لا يتبعون النبي صلى الله عليه وسلم ولا يسيرون على هدايته، بل هم يستهزئون السفهاء الذين يتبعون النبي وسلكوا سبيل الرشاد ويسيرون على هدايته.[٣٧]

---

[٣٥] مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص: ٥٤

[٣٦] إسماعيل الحقي البروسوي، *تفسير روح البيان*، الجزء الأول، (دار الفكر، بيروت، دون سنة)، ص: ٥٧

[٣٧] مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص: ٥٤٠

وقال تعالى:

وَإِذَا لَقُـــوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُـــمْ إِنَّمَـــا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ(١٤)اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْـــيَانِهِمْ يَعْمَهُـــونَ(١٥)أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ(١٦)

وصـــف الله في هـــذه الآيات حال المنافقين الذين كانوا في عصـــر الـــتنزيل قـــد بلغ من تمردهم في النفاق وفساد الأخلاق أن كانوا يظهرون بوجهين ويتكلمون بلسانين. وإذا لقوا المؤمنين قالوا آمـــنا بمـــا أنـــتم به مؤمنون. وإذا خلوا إلى شياطينهم دعاة الفتنة والإفســـاد الذيـــن يصدون عن سبيل الحق قالوا لهم إنما يقول ذلك لهـــم اســـتهزاء بهم، وقد فضح الله بهتانهم وأوعدهم شديد العقاب على استهزائهم وزادهم حيرة في أمورهم، ثم ذكر أنهم قد اختاروا الضلالة على الهدى.[٣٨]

إذ هـــم أهملـــوا العقل في فهم الكتاب بعد أن تمكنت منهم التقالـــيد والعادات، وتحكمت فيهم البدع فخسروا في تجارتهم وما

---

[٣٨] نفس المرجع، ص: ٥٦

كـــانوا مهـــتدين فيها لأنهم باعوا ما وهبهم الله من النور والهدى بضلالات البدع والأهواء.

وقـــال سليمان أن سبب نزول هذه الآية ما روي أن ابن أبي وأصـــحابه جاءهم نفر من الصحابة لينصحوهم فقال لقومه: انظروا كـــيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم فأخذ بيد أبي بكر الصديق وقال: مرحـــبا بالصـــديق وشيخ الإسلام، ثم أخذ بيد عمر وقال: مرحبا بالفـــاروق القوي في دينه، ثم أخذ بيد علي فقال: مرحبا بابن عم الـــنبي وسيد بني هاشم فقال له علي: يا عبد الله اتق الله ولا تنافق، فقـــال له: مهـــلا يا أبا الحسن إني لا أقول هذا والله إلا لأن إيماننا كإيمانكم ثم افترقوا.....، فرجع المسلمون إلى النبي وأخبروه بذلك فنزلت هذه الآية.[٣٩]

وعلى هذه أحوال المنافقين ضرب الله مثلهم بقوله:

مَـــثَلُهُمْ كَمَـــثَلِ الَّـــذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِـــنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ(١٧)صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ(١٨)أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَـــابِعَهُمْ فِـــي آذَانِهِـــمْ مِـــنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ

---

[٣٩] سليمان بن عمرو العجيلي الشافعي، *الفتوحات الإلهية*، الجزء الأول، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٦)، ص: ٢٨

بِالْكَافِـــرِينَ(١٩)يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(٢٠)

صـــور الله في هذه الآيات حال المنافقين حينما أسلموا أولا ودخل نور الإيمان في قلوبهم ثم دخلهم الشك فيه فكفروا به. إذ لم يدركـــوا فضائله و لم يفقهوا محاسنه وصاروا لا يبصرون مسلكا من مســـالك الهداية. ولا يدركون وسيلة من وسائل النجاة وقد أضاء ذلـــك النور قلوب من حولهم من المؤمنين المخلصين. فلما أضاءت ما حولهم من الأشياء والأماكن جاءها عارض خفي أو أمر سماوي كمطـــر شـــديد أو ريح عاطف جرفها وبددها فأصبحوا في ظلام دامس لا يتسنى لهم الإبصار بحال.

ثم جعـــلهم مرة أخرى كالصم والبكم والعمي الذين فقدوا هـــذه المشـــاعر والحـــواس. إذ هم حين لم ينتفعوا بآثارهم فكأنهم فقدوهـــا. فمـــا فائدة السمع إلا الإصاخة إلى نصح الناصح وهى الواعـــظ، ومـــا منفعة اللسان إلا الاسترشاد بالقول وطلب الدليل والـــبرهان، ومـــا مـــزية البصـــر إلا النظر والاعتبار لزيادة الهدى

والاستبصـــار. فمـــن لم يستعملها في شيء من ذلك فكأنه فقدها وأتى لمثله أن يخرج من ضلالة أو يخرج من الهدى.[٤٠]

٢. سورة النساء

وَالَّذِيـــنَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَـــنْ يَكُـــنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا(٣٨) وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّـــهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا(٣٩) إِنَّ اللَّـــهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْـــرًا عَظِيمًا(٤٠)فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا(٤١)

ذكـــر الله تعـــالى في هذه الآيات حال قوم من أهل الضلال البعـــيد-آمنوا في الظاهر نفاقا وكان الكفر قد استحوذ على قلوبهم ولم يجعـــل فيها مكانا للاستعداد للفهم، ومن ثم لم يمنعهم ذلك من الـــرجوع إلى الكفر مرة بعد أخرى، إذ هم لم يفقهوا حقيقة الإيمان ولا ذاقـــوا حلاوتـــه ولا أشـــربت قلوبهم حبه ولا عرفوا فضائله ومناقـــبه. ثم أوعد بعدئذ المنافقين بالعذب الأليم وذكر أنهم أنصار

---

[٤٠] مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص: ٥٧-٥٨

الكافـــرين على المؤمنين، فلا ينبغي للمؤمنين أن يتخذوا منهم أولياء ولا أن يبتغوا عندهم جاها ولا منزلة.[٤١]

وهذا يدل على أن الآية نزلت في المنافقين وهم قد آمنوا في الظاهر وكفـــروا في السر مرة بعد أخرى ثم ازدادوا بالأصرار على النفاق وأفساد الأمر على المؤمنين.[٤٢]

وقال تعالى:

يَوْمَـــئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْـــتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا(٤٢) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُـــكَارَى حَـــتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِـــلُوا وَإِنْ كُنْـــتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَـــائِطِ أَوْ لَامَسْـــتُمُ النِّسَـــاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا(٤٣)

إنـــه عبر عن سنة الله في عاقبة أمرهم في العاجل والآجل من حيـــث إنها جاءت على غير ما يحبون بلفظ مأخوذ من المخادعة. إذ أنهـــم بمخادعـــتهم للرسول والمؤمنين يسيرون في طريق يضلون فيه وينـــتهون إلى الخـــزي والوبـــال مـــن حيث هم يطلبون السلامة

---

[٤١] مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص: ١٨١-١٨٢

[٤٢] البروسوي، الجزء الثاني، المرجع السابق، ص: ٣٠٤

والـــنجاة. فمخادعتهم لأنفسهم بسوء اختيارهم لها هو مخادعة الله لهـــم، إذ جرت سنته تعالى فيمن يعمل مثل عملهم أن يلقى الخزي في الدنـــيا والـــنكال في الآخرة، وهكذا حال المنافقين في كل أمة وملـــة يخادعون ويكذبون ويكيدون ويغشون ويتولون أعداء أمتهم يبتغون بلك يدا عنهم يمتون بها إليهم إذا دالت دولتهم.[٤٣]

وهـــم يفعلـــون ما يفعل المخادع من إظهار الإيمان وإبطان الكفـــر. والله تعـــالى فـــاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تـــركهم في الدنـــيا معصومي الدماء والأموال وأعد لهم في الآخرة الدرك الأسفل من النار.[٤٤]

٣. سورة التوبة

يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُـــلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ(٦٤)وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَـــا كُـــنَّا نَخُـــوضُ وَنَلْعَـــبُ قُـــلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْـــتَهْزِئُونَ(٦٥) لَـــا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ(٦٦)

---

[٤٣] المراغي، المجلد الثاني، المرجع السابق، ص: ١٨١-١٨٢

[٤٤] البروسوي، الجزء الثاني، المرجع السابق، ص: ٣٠٧

جـــاءت هذه الآيات لبيان حال من أحوال المنافقين كشفت عـــنها غزوة تبوك. أخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن مجاهد أن المنافقين كانوا يقولون القول فيما بينهم ثم يقولون عسى ألا يُفشى عليـــنا هـــذا. وأخرج أبو شيخ عن قتادة قال: كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين، وكان يقال لها المبئة لأنها أنبأت بمثالبهم وعوراتهم.[٤٥]

وقال تعالى:

الْمُـــنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِـــقُونَ(٦٧)وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَـــالِدِينَ فِـــيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ(٦٨) كَـــالَّذِينَ مِـــنْ قَـــبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْـــتَمْتَعُوا بِخَلَـــاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَـــبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِـــي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ(٦٩)أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِـــنْ قَـــبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ

---

[٤٥] مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص: ١٥٤

وَالْمُؤْتَفِكَـــاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ(٧٠)

ذكـــر ســـبحانه في هـــذه الآيات أنواعا وضروبا من قبائح المـــنافقين كان ذكراهم وإناثهم يفعلونها، وقرنها بالوعيد الشديد بما أعد لهم من الجزاء في زمرة إخوانهم الكفرة الذين من قبلهم على ما كـــانوا يعـــترفون من الفساد والإفساد، وتلاه بضرب المثل الذي يشـــرح حـــاهم لبـــيان الســـنن العامة في روابط الإجتماع وآثار الأخلاق في تلك الروابط.[٤٦]

وقال تعالى:

يَاأَيُّهَـــا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِـــئْسَ الْمَصِيرُ(٧٣)يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَـــرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّـــهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّـــهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ(٧٤)

---

[٤٦] نفس المرجع، ص: ١٥٥

بعد أن وصف الله تعالى المؤمنين بشريف الصفات، ووعدهم بأجـــزل الـــثواب وأرفـــع الدرجات، أعاد الله إلى تهديد المنافقين وإنذارهـــم بالجهاد كالكفار المجاهرين بكفرهم إذا هم استرسلوا في إظهـــار ما ينافى الإسلام من الأقوال والأفعال كالقول الذي قالوه وأنكـــروه بعد أن أظهره الله عليه وكذبهم في إنكارهم. وجهادهم ألا يعـــاملوا معاملة المؤمنين الصادقين فيقابلون بالغلظة والتجهم لا بالطلاقة والبشر إلى نحو ذلك.[٤٧]

٤. سورة الأحزاب

وَإِذْ يَقُـــولُ الْمُـــنَافِقُونَ وَالَّذِيـــنَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُـــولُهُ إِلَّا غُرُورًا(١٢)وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَاأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُـــمْ فَـــارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَـــا هِـــيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا(١٣) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَـــا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا(١٤)وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا(١٥)قُـــلْ لَـــنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا

---

[٤٧] نفس المرجع، ص: ١٦٣

تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا(١٦)قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا(١٧) قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا(١٨)

هذه الآيات تقص عن يوم الخندق حيث صرف الله عن المؤمنين أعداءهم وهزمهم حين تألبوا عليهم عام الخندق. وتفصيل هذا على ما قاله ارباب السير: أن نفرا من اليهود قدموا على قريش في شوال سنة خمس من الهجرة بمكة، فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لهم: إن دينكم خير من دينه، ثم جاءوا غطفان وقيسا وعيلان، وحالفوا جميع هؤلاء أن يكونوا معهم عليه، فخرجت هذه القبائل ومعها قادتها وزعماؤها. ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسيرهم أمر المسلمين بحفر خندق حول المدينة بإشارة سلمان الفارسي، وعمل فيه رسول الله والمسلمين وأحكموه.

ولما اجتمع هؤلاء الأحزاب الذين حزابهم اليهود وأتوا إلى المدينة رأوا الخندق حائلا بينهم وبينها، وقالوا: والله هذه مكيدة ماكانت العرب تكيدها، ووقعت مصادمات بين القوم كرا وفرا،

فمـــن المشركين من كان يقتحم الخندق فيرمى بالحجارة ومنهم من كـــان يقـــتحمه بفرسه فيهلك. ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر من غطفـــان أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه أنه أسلم وأن قومه لم يعلموا بذلك. وقال رسول الله: إنما أنت فينا رجل واحد، فخذل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة، فأتى قريظة وقال لهم: لا تحاربوا مع قريش وغطفان إلا إذا أخذتم منهم رهنا من اشرافهم يكونـــون بـــأيديكم تقـــية لكم على أن يقاتلوا معكم محمدا، لأنه رجعـــوا وسئموا حربه، وإنكم وحدكم لا تقدرون عليه. وذهب إلى قـــريش وإلى غطفـــان، فقال لهم: إن اليهود يريدون أن يأخذوا مـــنكم رهنا يدفعونها لمحمد، فيضرب أعناقهم، ويتحدون معه على قـــتالكم، لأنهـــم ندموا على ما فعلوا من نقض العهد وتابوا، وهذا هو المخرج الذي اتفقوا عليه.

وحينـــئذ تخاذل اليهود والعرب ودب بينهم دبيب الفشل. ومما زاد في فشـــلهم أن بعث الله عليهم ريحا في ليلة شاتية شديدة البرد، فجعلت تكفئ قدورهم وتطرح آنيتهم.[٤٨]

وقال تعالى:

---

[٤٨] نفس المرجع، ص: ١٣٦-١٣٨

وَلَـــا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا(٤٨)

ولا تطـــع قول كافر ولا منافق في أمر الدعوة، وستر الجانب في التبلـــيغ وأرفـــق في الإنذار واصفح عن أذاهم، واصبر على ما يـــنالك مـــنهم وفوض أمورك إلى الله وثق به فإنه كافيك جميع من دونك حتى يأتيك أمره وقضاؤه وهو حسبك في جميع أمورك.[٤٩]

٥. سورة الحديد

يَـــوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُـــمْ قِـــيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ فَضُـــرِبَ بَيْـــنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَـــذَابُ(١٣)يُـــنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَـــكُمْ وَتَرَبَّصْـــتُمْ وَارْتَبْـــتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَـــرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ(١٤)فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ(١٥)

---

[٤٩] نفس المرجع، جزء ١٩، ص: ١٩

في هـــذا اليوم (القيامة) يقول المافقون والمنافقات: أيها الذين نجـــوتم بإيمـــانكم بربكم وفزتم برضوانه حتى دخلتم فسيح جناته، انظـــروا نلحق بكم ونقتبس من نوركم حتى نخرج من ذلك الظلام الدامـــس، والعـــذاب الأليـــم الذي نحن مقبلون عليه، فيجابون بما يخيب آمالهم ويلحق بهم الحسرة والندامة. وهم يطلبون من المؤمنين شـــيئا مـــن الضوء يستنيرون به ليهديهم سواء السبيل، فيتهكم بهم المؤمـــنون ويخيبون آمالهم ويقولون لهم: إرجعوا إلى الدنيا فالتمسوا نـــورا بتحصيل العلوم والمعارف، فلا نور إلا منها، ثم ارشد إلى أنه يضـــرب بـــين الفريقين حاجز باطنه مما يلي المؤمنين فيه الرحمة ومما يلي المنافقين فيه العذاب، لأنه في النار. ثم ذكر السبب فيما صاروا إليه وهو أنهم أهلكوا أنفسهم بالنفاق والمعاصى.[٥٠]

٦. سورة الحشر

أَلَـــمْ تَـــرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ(١١)

---

[٥٠] نفس المرجع، ص: ١٦٩-١٧٠

وصف الله تعالى في هذه الآية منافقي المدينة لهم أقوال تخالف ما يبطنون، منهم عبد الله بن أبي وشيعته رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع يحاضر بني النضير ويقاتلهم، فأرسلوا إليهم يقولون لهم: إنا قادمون لمساعدتكم بخيلنا ورجلنا، ولا نسلمكم لمحمد أبدا، فجدوا في قتالهم ولا تهنوا في الدفاع عن دياركم وأموالكم، حتى إذا اشتد الحصار، وأوغل المسلمون في الدخول في ديارهم وتحريق نخيلهم وهدم بيوتهم. رأى بنو النضير أن تلك الوعود كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا. وقد أدخل الله الرعب في قلوبهم فاختاروا الدنية وقبلوا الجلاء عن الديار واستبان لهم أن المنافقين كانوا كاذبين لا عهود لهم ولا وعود، كما هو دأبهم في كل زمان ومكان.[٥١]

٧. سورة المنافقين

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ(١)اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(٢)ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

[٥١] نفس المرجع، ص: ٤٨

ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ(٣)وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ(٤).

وصف الله تعالى المنافقين في الآيات السابقة بأوصاف هي منتهى الشناعة والقبح: (١) أنهم كذابون يقولون غير ما يعتقدون، كقول عبد الله بن أبي وصبه قالوا: نشهد شهادة لا نشك في صدقها، إنك رسول من عند الله حقا، أوحى إليك وحيه، وأنزل عليك كتابه رحمة منه بعباده. والله يشهد إن المنافقين لكاذبون لأنهم لا يعتقدون بما يقولون ولا تواطئ قلوبهم ألسنتهم في هذه الشهادة. (٢) أنهم لا يبالون بالحلف بالله كذبا، سترا لنفاقهم وحقنا لدمائهم. هم يجعلون أيمانهم الكاذبة وقاية وسترا لحق دمائهم وحفظ أموالهم، فيحلفون الله إنهم لمنكم وقولون نشهد إنك لرسول الله حتى لا تجرى عليهم أحكام الكفار من القتل والأسر وأخذ الأموال غنيمة. (٣) أنهم جبناء فهم على ضخامة أجسامهم وفصاحة ألسنتهم، يظنون أن كل مناد ينادي إنما يقصدهم للإبقاع بهم. هم أشباح بلا أرواح لهم جمال في المنظر

ب. خصائص المنافقين في القرآن

١. خصائص المنافقين في سورة البقرة

استنتج الباحث أن الآيات، السابقة تتضمن على عدة الخصائص للمنافقين وهي:

١) ظواهرهم تخالف بواطنهم
٢) أقوالهم تخالف إعتقادهم
٣) الخداع والكذب على الله والمؤمنين
٤) في قلوبهم مرض كالحسد
٥) عمل الفساد والإفساد على الأرض بدليل الإصلاح
٦) الرد على الهدى والإرشاد في سبيل الرشاد
٧) الإستهزاء لمن يتبع النبي صلى الله عليه وسلم
٨) ذو الوجهين، يقولون كذا حينما يلقون المسلمين، ويقولون بخلاف الأول كذا وكذا حين يجمعون إلى زملائهم وزعمائهم.
٩) اشترى الظلالة بالهدى والكذب بالصدق. ومثلهم أيضا بيع الإيمان والعقيدة بالأموال، وهم من الخاسرين في الدنيا والآخرة.

وصور الله في هذه الآيات حال المنافقين حينما أسلموا أولا ودخل نور الإيمان في قلوبهم ثم دخلهم الشك فيه فكفروا به. إذ لم يدركوا فضائله و لم يفقهوا محاسنه وصاروا لا يبصرون مسلكا من مسالك الهداية. ولا يدركون وسيلة من وسائل النجاة وقد أضاء ذلك النور قلوب من حولهم من المؤمنين المخلصين. فلما أضاءت ما حولهم من الأشياء والأماكن جاءها عارض خفي أو أمر سماوي كمطر شديد أو ريح عاطف جرفها وبددها فأصبحوا في ظلام دامس لا يتسنى لهم الإبصار بحال.

ثم جعلهم مرة أخرى كالصم والبكم والعمي الذين فقدوا هذه المشاعر والحواس. إذ هم حين لم ينتفعوا بآثارهم فكأنهم فقدوها. فما فائدة السمع إلا الإصاخة إلى نصح الناصح وهي الواعظ، وما منفعة اللسان إلا الاسترشاد بالقول وطلب الدليل والبرهان، وما مزية البصر إلا النظر والاعتبار لزيادة الهدى والاستبصار. فمن لم يستعملها في شيء من ذلك فكأنه فقدها وأتى لمثله أن يخرج من ضلالة أو يخرج من الهدى.[٥٣]

---

[٥٣] نفس المرجع، ص: ٥٧-٥٨

ضرب الله مثلا آخر يشرح به حال المنافقين ويبين فظاعة أعمالهم وسوء أفعالهم.

٢. خصائص المنافقين في سورة النساء

استنتج الباحث أن خصائص المنافقين في الآيات السابقة هي كما يلي:

١) إتخذوا الكفار شاركا لهم
٢) الإنكار بكتاب الله مع الإستهزاء به
٣) يكسبون الربح لأنفسهم ويخسرون الجماعة
٤) ذو الوجهين، إن كان للمسلمين فتح قالوا ألم نكن معكم، وإن كان للكفار نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين
٥) الخداع على الله
٦) الكسلان في العبادة
٧) الرياء على الناس بما يعملون
٨) ولا يذكرون الله إلا قليلا
٩) في قلوبهم الشك
١٠) لا سبيل في كسب الهداية

وأما جزائهم: العذاب الشديد وجمعهم الله في نار جهنم

٣. خصائص المنافقين ووعيدهم في سورة التوبة

استنتج الباحث أن الآيات السابقة تتضمن على عدة الخصائص للمنافقين وهي:

١) الخوف على الحق من حيث يكشف ما في قلوبهم السيئة
٢) الإخفاء على الحق
٣) الكذب ويظهرون ما ليس في الواقع. وإن الله لا يغفر ذنوبهم بعد إيمانهم.
٤) الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف
٥) البخيل، أي هم يقبضون أيديهم
٦) النسيان على الله
٧) يتحدثون بما يعملون رئاء الناس

يتخذون أيمانهم جنة

وسماهم الله بالفاسقين والظالمين، وجزاهم الله في نار جهنم ولهم عذاب أليم ثم يلعنهم الله ولا يقبل كل أعمالهم.

وعدهم الله تعالى في نار جهنم ولهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة وما لهم من ولي ولا نصير. وأمر الله للمسلمين أن يحاربوهم.

٤. خصائص المنافقين ووعيدهم في سورة الأحزاب

استنتج الباحث أن الآيات السابقة تتضمن على عدة الخصائص للمنافقين وهي:

١) غير معتقد بوعد الله ورسوله

٢) الهرب والفرار من الحرب والموت

٣) نشر الفتن

٤) الإنكار بقدر الله تعالى خيره وشره .

٥) فعل الأذى للغير

٦) الدعوة إلى الشر والفسد

٥. خصائص المنافقين ووعيدهم في سورة الحديد

استنتج الباحث أن خصائص المنافقين في الآيات السابقة تحتوي على:

١) الحسرة والندامة المتأخرة بما يفعلون في الماضية

٢) الشك بالله

٣) الخداع والغرور على الله

٤) التمني والرجاء إلى شيء لا وجود له

وجزاهم الله بنار جهنم وبئس المصير.

٦. خصائص المنافقين ووعيدهم في سورة الحشر

استنتج الباحث أن خصائص المنافقين في الآية السابقة تحتوي على:

١) أن أقوالهم تخالف بما في قلوبهم وأفعالهم

٢) الكذب

٧. خصائص المنافقين ووعيدهم في سورة المنافقين

استنتج الباحث أن خصائص المنافقين في الآيات السابقة تحتوي على:

١) الكذب وهم يقولون ما غير يعتقدون

٢) العهد الكاذب جنة ووقاية وسترا لحفظ أغراضهم المعينة حيث لا تجرى عليهم أحكام الكفار

٣) ظواهرهم الحسنة تخالف بما في بواطنهم الفسدة

مما سبق ذكره يعرف أن خصائص المنافقين في القرآن واحد وأربعون صفة وهي في سورة البقرة ثمانية صفات وسورة النساء عشر صفات وسورة التوبة سبعة صفات وسورة الأحزاب ستة صفات وسورة

الحديد أربعة صفات وسورة الحشر صفتان وسورة المنافقين ثلاثة صفات. ومن عليه واحد من أربعين صفة فهو من المنافقين.

الجدول عن خصائص المنافقين في القرآن

النمرة	السورة	الآيات	عدد الخصائص
١	البقرة	٨-٢٠	٩
٢	النساء	١٣٨-١٤٣	١٠
٣	التوبة	٦٤-٧٠ ، ٧٣-٧٤	٧
٤	الأحزاب	١٢-١٨، ٤٨	٦
٥	الحديد	١٣-١٥	٤
٦	الحشر	١١	٢
٧	المنافقون	١-٤	٣
الجملة	٧	٣٥	٤١

الباب الرابع

الإختتام

ومما سبق ذكره من عرض البيانات وتحليلها في الباب الثالث فخلص الباحث نتائج البحث في هذا الباب الرابع، وتخليصها كما يلي:

١) إن الآيات التي تتضمن على المنافقين في القرآن خمسة وثلاثين آية التي تنقسم في سبعة سور. وتفصيلها كما يلي: سورة البقرة في ١٣ آية وهي (٨-٢٠)، وسورة النساء في ٦ آيات وهي (١٣٨-١٤٣)، وسورة التوبة في ٩ آيات وهي (٦٤-٧٠) و(٧٣-٧٤) وسورة الأحزاب ٩ آيات وهي (١٢-١٨ و ٤٨) وسورة الحديد ٣ آيات وهي (١٣-١٥) وسورة الحشر في آية وهي (١١) وسورة المنافقين في ٤ آيات وهي (١-٤).

٢) وأما خصائص المنافقين في القرآن الكريم واحد وأربعون صفة فهي:

- في سورة البقرة: (١) ظواهرهم تخالف ببواطنهم (٢) أقوالهم تخالف بإعتقادهم (٣) الخداع والكذب على الله والمؤمنين (٤) في قلوبهم مرض كالحسد (٥) الرد على الهدى والإرشاد في

سبيل الرشاد (٦) عمل الفساد والإفساد على الأرض بدليل الإصلاح (٧) الإستهزاء لمن يتبع النبي صلى الله عليه وسلم (٨) ذو الوجهين، يقولون كذا للمسلمين، ويقولون بخلاف الأول كذا وكذا لزملائهم وزعمائهم الكفار (٩) اشترى الظلالة بالهدى والكذب بالصدق.

- خصائص المنافقين في سورة النساء: (١) إتخذوا الكفار شاركا لهم (٢) الإنكار بكتاب الله مع الإستهزاء به (٣) يكسبون الربح لأنفسهم وحدة ويخسرون الجماعة الأخرين (٤) ذو الوجهين، إن كان للمسلمين فتح قالوا ألم نكن معكم، وإن كان للكفار نصيب قالوا ألم نستخوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين (٥) الخداع على الله (٦) الكسلان في العبادة (٧) الرياء على الناس بما يعملون (٨) ولا يذكرون الله إلا قليلا (٩) في قلوبهم الشك (١٠) لا سبيل في كسب الهداية. وأما جزائهم: العذاب الشديد وجمعهم الله في نار جهنم.
- خصائص المنافقين ووعيدهم في سورة التوبة فهي: (١) الخوف على الحق من حيث يخافون كشف ما في قلوبهم السيئة (٢) الإخفاء على الحق (٣) الكذب ويظهرون ما ليس في الواقع (٤) الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف (٥)

البخيل، أي هم يقبضون أيديهم (٦) النسيان على الله (٧) يتحدثون بما يعملون رئاء الناس. وجزاءهم: إن الله لا يغفر ذنوبهم بعد إيمانهم.

- خصائص المنافقين ووعيدهم في سورة الأحزاب فهي: (١) غير معتقد بوعد الله ورسوله (٢) الهرب والفرار من الحرب والموت (٣) نشر الفتن (٤) الإنكار بتقدير الله تعالى خيره وشره (٥) فعل الأذى للغير (٦) الدعوة إلى الشر والفسد.
- خصائص المنافقين ووعيدهم في سورة الحديد فهي: (١) الحسرة والندامة المتأخرة بما يفعلون في الماضية (٢) الشك بالله (٣) الخداع والغرور على الله (٤) التمني والرجاء إلى شيء لا وجود له. وجزاهم الله بنار جهنم وبئس المصير.
- خصائص المنافقين ووعيدهم في سورة الحشر فهي: (١) أن أقوالهم تخالف بما في قلوبهم وأفعالهم (٢) الكذب.
- خصائص المنافقين ووعيدهم في سورة المنافقين فهي: (١) الكذب وهم يقولون ما غير يعتقدون (٢) العهد الكاذب جنة ووقاية وسترا لحفظ أغراضهم المعينة حيث لا تجرى عليهم أحكام الكفار (٣) ظواهرهم الحسنة تخالف بما في بواطنهم الفسدة.

قائمة المراجع

أحمد مصطفى المرغي، **تفسير المرغي**، المجلد الأول، دار إحياء، بيروت، لبنان، ١٩٧٤

أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٩٨٢

إسماعيل الحقي البروسوي، **تفسير روح البيان**، الجزء الأول، دار الفكر، بيروت، دون سنة

سليمان بن عمرو العجيلي الشافعي، **الفتوحات الإلهية**، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٦

شهاب الدين السيد محمود الألوسي، **روح المعاني**، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ١٩٩٤

ف. ر. بالمر ، **علم الدلالة (إطار جديد)**، دار المعرفة الجامعية، إسكاندرية، ١٩٩٥

فريد عوض حيدر، علم **الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية**، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٩٩

لويس مألوف، **المنجد في اللغة والأعلام**، دار الفكر بيروت، ١٩٨٦

محمد على الصابوني، **صفوة التفاسير**، دار القران الكريم، بيروت، ١٩٨١

محمد عبد العزيز الخولي، **الأدب النبوي**، دار الفكر بيروت-لبنـــان، دون سنة

Arikunto, Suharsimi, **Manajemen Penelitian**, Rineka Cipta, Jakarta, 2000

Arif Furqon, **Pengantar Penelitian dalam Pendidikan**, Usaha Nasional, Jakarta, 1983

Aminuddin, **Semantik (Pengantar Study Tentang Makna),** Sinar Baru, Al gensindo, Bandung, 2001

Dr. Fatimah Dj, **Semantik II: Pemahaman Ilmu Makna**, Refika Aditama, Bandung, 1999

Mansaerpateda, **Semantik Leksikal**, Rineka Cipta, Jakarta, 2001

DEPARTEMEN AGAMA RI
UNIVERSITAS ISLAM INDONESIA-SUDAN MALANG
Jl. Gajayana. No. 50. Tlp. (0341) 551354 – 572533 Fax (0341) 572535
Malang 65144

Bukti Konsultasi

Nama : Muhammad Sholihan
NIM : 98310112
Fak/Jur : Bahasa dan Sastra / Bahasa Arab
Pembimbing : Isyraqun Najah M. Ag

Judul Sekripsi : دراسة وصفية عن خصائص المنافقين في القرآن

No	Materi Konsultasi	Tgl / Bln	Ttd Pembimbing
1	Bab I	17 Juli 2002	
2	Bab II	07 Februari 2003	
3	Bab III	29 Maret 2003	
4	Bab I, II, III, IV	09 Mei 2003	

Malang, 02 Juli 2003
Mengtahui
Dekan Fakultas

Drs. KH. Chamzawi
NIP: 150 218 296